

و لننظر في نوعين آخرين من المحبة يحدثنا عنهما القرآن الكريم، وهما موضوع الوصف الأول في آيتنا التي نحن فيها: محبة العباد ا، ومحبة ا للعباد. محبة العباد ا:

فأما محبة العباد ا فهي لازم من لوازم الايمان الحق، وليس الايمان الحق هو مجرد المعرفة وإدعان النفس، ليس هو ذلك الشعور القلبي الصامت الذي لا يتعدى الباطن إلى الظاهر، ولا يبدو شيء من آثاره العملية التي تدل على انفعال صاحبه به، إنما المؤمن الحق هو من أدرك جمال ا وجلاله، وأدرك لطفه وإحسانه، وعلم علم اليقين أنه المنعم المفيض الذي لا إنعام إلا به، ولا فيض إلا منه، ثم انفعّل بهذا الإدراك فأحبه، فأصبح قلبه مشغولاً به، وعمله موجهاً إليه ولذته وارتياحه في طاعته وعدم المخالفة عن أمره.

ذلك هو المحب، وذلك هو المؤمن، وآية ذلك أن ا تعالى ذكر الكافرين والمؤمنين فجعل حبه هو العلامة المميزة بين هؤلاء وهؤلاء إذ يقول: "و من الناس من يتخذ من دون ا آمداً يحبونهم كحب ا، والذين آمنوا أشد حبا"، و

ذكر الذين يتبدلون بدين الحق ما سواه - في آيتنا هذه - فقال: "يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي ا بقوم يحبهم ويحبونه، فوضع الحب في موضع الايمان، ثم وصف هؤلاء الذين يحبهم ويحبونه بأوصاف هي أمارات هذه العلامة السامية القائمة بينهم وبينه، فقال: "أدلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل ا ولا يخافون لومة لائم".

و قد نعي ا على الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، فوصفهم بأنهم "يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً" أي أنهم أحبوا الحياة الدنيا فأثروها، ولو أحبوا ا لآثروه، ومثل ذلك قوله تعالى: "كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة".

وقد نفى ا الايمان عن يوادون اعداء ا، أي يبادلونهم الحب، ولو كان بينهم من علاقات القربي، أدناها وأقواها، فقال: "لا تجد قوما يؤمنون با واليوم